الأمم المتحدة

E/CN.18/2004/7

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
4 March 2004
Arabic
Original: English

منتدى الأمم المتحدة المعني بالغابات
الدورة الرابعة
جنيف، ٣-١٤ أيار/مايو ٢٠٠٤
البند ٤ (أ) '١' من جدول الأعمال المؤقت*

تنفيذ مقترحات العمل المقدمة من الفريق الحكومي الدولي المخصص للغابات/المنتدى الحكومي الدولي المعني بالغابات وخطة عمل منتدى الأمم المتحدة المعني بالغابات: التقدم المحرز في التنفيذ

المعارف التقليدية المتصلة بالغابات

تقرير الأمين العام

موجز

يسلّم المجتمع الدولي بإسهام المعارف التقليدية في الإدارة المستدامة للغابات. ويقدم هذا التقرير لمحة عامة عن الإجراءات التي اتُّخذت على الصعيدين الوطني والإقليمي استجابة لمقترحات عمل الفريق الحكومي الدولي المخصص للغابات والمنتدى الحكومي الدولي المعني بالغابات، ويحدد المسائل ذات الصلة. ويسلّم التقرير بأهمية جرد المعارف التقليدية المتصلة بالغابات، وفهرستها، وتحليلها، وتطبيقها لتعظيم إسهامها في الإدارة المستدامة للغابات. وقد أُحرز تقدم في هذا الصدد. وتُبذل جهود لإشراك أصحاب المعارف التقليدية المتصلة

* E/CN.18/2004/1.

290304 290304 04-26172 (A)

بالغابات إشراكا مباشرا في اتخاذ القرارات فيما يتعلق بالغابات باتباع نُهج تواؤمية. وثمة سياسات، ومشاريع، وبرامج تستكشف حلولا للمشكلات العامة بإيجاد أوجه للتآزر بين المعارف التقليدية المتصلة بالغابات وبين المعارف العلمية الحديثة. هذا، وقد وجد أن إشراك المجتمعات المحلية والأصلية إشراكا فعالا في مبادرات التنمية المستدامة، يسهم في تطوير تكنولوجيات سليمة تقوم على أساس المعارف التقليدية المتصلة بالغابات، كما يسهم في استخدام تلك التكنولوجيات على المدى الطويل. وقد تم التعرف على عدة عقبات تعوق حماية المعارف التقليدية المتصلة بالغابات ونقلها وتطبيقها، وتعوق المساواة في مشاطرة المنافع المترتبة على استخدامها. ولا بد للبلدان والمجتمع الدولي من اتخاذ إجراءات منسقة للتغلب على هذه العقبات.

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
أولا – مقدمة	١-٣	٤
ثانيا – معلومات أساسية	٤-٩	٥
ثالثا – التقدم المحرز في تنفيذ اقتراحات العمل المتعلقة بالمعارف التقليدية المتصلة بالغابات التي قدمها الفريق الحكومي الدولي المخصص للغابات والمنتدى الحكومي الدولي المعني بالغابات	١٠-٣٣	٧
ألف – تشجيع تسخير المعارف التقليدية المتصلة بالغابات للإدارة المستدامة للغابات	١١-٢٧	٧
١ – الجرد والفهرسة	١١-١٥	٧
٢ – تطبيق المعارف التقليدية المتصلة بالغابات على الإدارة المستدامة للغابات	١٦-٢٠	٨
٣ – حماية المعارف التقليدية المتصلة بالغابات وتشجيع التقاسم العادل للمنافع	٢١-٢٤	١٠
٤ – القضايا المستجدة	٢٤-٢٧	١١
باء – وسائل التنفيذ: نقل التكنولوجيا وبناء القدرات	٢٨-٣١	١٢
جيم – البنود المشتركة: تشجيع مشاركة أصحاب المعارف التقليدية المتصلة بالغابات في عمليات صنع القرارات	٣٢-٣٣	١٣
رابعا – الاستنتاجات	٣٤-٣٧	١٤
خامسا – نقاط مطروحة للمناقشة	٣٨	١٥

أولا – مقدمة

١ – إن برنامج العمل المتعدد السنوات لمنتدى الأمم المتحدة المعني بالغابات، والذي اعتمده في دورته الأولى[١]، يتضمن بند ''المعارف التقليدية المتصلة بالغابات'' المدرج على جدول أعمال الدورة الرابعة. ويدعو برنامج العمل هذا إلى استعراض حالة تنفيذ مقترحات عمل الفريق الحكومي الدولي المخصص للغابات، ذات الصلة، وإجراء مناقشة حول وسائل تنفيذها، واستعراض ''البنود المشتركة'' ذات الصلة[٢] لمنتدى الأمم المتحدة المعني بالغابات.

٢ – وقد أعدت مسودة هذا التقرير أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي، بالتعاون مع المنظمات الأعضاء المؤسسة للشراكة التعاونية المعنية بالغابات. وكان من بين مصادر المعلومات التي استُعين بها في إعداد التقرير: التقارير الوطنية المقدمة إلى الدورة الرابعة لمنتدى الأمم المتحدة المعني بالغابات؛ ومعلومات من المنظمات الأعضاء المؤسسة للشراكة التعاونية المعنية بالغابات؛ والتقارير الوطنية والمواضيعية المتعلقة بالنظم الإيكولوجية للغابات التي قُدمت في عام ٢٠٠١ إلى أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي؛ والتقارير الوطنية الطوعية بشأن ''إدارة شؤون التنوع البيولوجي للغابات لاستمداد منتجات وخدمات ولتقاسم المنافع'' المقدمة إلى أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي في عام ٢٠٠٢[٣]؛ وتقرير متعدد العناصر مُعد لأمانة اتفاقية التنوع البيولوجي، ''حول الأوضاع والاتجاهات الخاصة بمعارف وابتكارات وممارسات المجتمعات المحلية والأصلية والمتعلقة بصون التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام''[٤]؛ وتقارير المبادرات ذات الصلة التي تقودها منظمات وبلدان بشأن مقترحات عمل الفريق الحكومي الدولي المخصص للغابات/المنتدى الحكومي الدولي المعني بالغابات حول المعارف التقليدية المتصلة بالغابات؛ ومعلومات بشأن المعارف التقليدية المتصلة بالغابات مستقاة من المصنفات العلمية والتقنية.

٣ – ويستخدم هذا التقرير التعريف التالي للمعارف التقليدية المتصلة بالغابات: مجموعة تراكمية من المعارف، والممارسات، والمعتقدات تتوارثها الأجيال عبر التواصل الثقافي، وتتطور من خلال عمليات التواؤم، وتتصل بعلاقات الأحياء (بمن فيهم البشر) بعضهم مع بعض ومع بيئتهم الحرجية[٥]. ويشتمل هذا التعريف ضمنا على مسألتين مهمتين، هما: (أ) أن المعارف التقليدية المتصلة بالغابات يمكن استخدامها استخداما فعالا لفهم الأحداث المتصلة بالغابات التي يعتمد عليها رزق الأفراد أو حتى بقاؤهم، وللتنبؤ أحيانا بتلك الأحداث؛ (ب) أن هذه المعارف تمثل عملية دينامية شاملة تؤدي، مع توافر الموارد، إلى تغيير طلبات المجتمعات المحلية والتفاعل بين مختلف قطاعات المجتمع.

ثانيا – معلومات أساسية

٤ – يعترف المجتمع الدولي بإسهام المعارف التقليدية في الإدارة المستدامة للغابات، وفي بلوغ الأهداف العامة للتنمية المستدامة، بما في ذلك الحفاظ على التنوع البيولوجي. وتم التسليم بأهمية المعارف التقليدية في ''المبادئ الحرجية''[٦]، والفصلين ١١ (مكافحة إزالة الغابات) و ٢٦ (الاعتراف بدور السكان الأصليين ومجتمعاتهم وتعزيزه) من جدول أعمال القرن ٢١ الذي اعتمده مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية عام ١٩٩٢.

٥ – وقد اعترفت المبادئ الحرجية بما للاستخدامات التقليدية للغابات من أهمية للإدارة المستدامة للغابات ولأرزاق السكان الأصليين وسائر المقيمين بالغابات والمجتمعات المحلية ولقيمهم الثقافية والاجتماعية. وقد دعت المبادئ الحرجية إلى إقرار ودعم حقوق أولئك السكان وتلك المجتمعات؛ وتسجيل وتطوير واستخدام قدرات السكان الأصليين والمعارف المحلية؛ والمساواة في مشاطرة المنافع المترتبة على استخدام المعارف. وتتجلى هذه المبادئ في الفصل ١١ من جدول أعمال القرن ٢١.

٦ – وفي العملية الحرجية الحكومية الدولية التي أعقبت مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، قام كل من الفريق الحكومي الدولي المخصص للغابات والمنتدى الحكومي الدولي المعني بالغابات بتناول المعارف التقليدية المتصلة بالغابات باعتبارها عنصرا برنامجيا مستقلا. وعُقد في ليتيسيا، كولومبيا، في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦، الاجتماع الدولي للشعوب الأصلية وسائر الشعوب المعتمدة على الغابات والمعني بإدارة جميع أنواع الغابات وحفظها وتنميتها تنمية مستديمة، وذلك دعما للفريق الحكومي الدولي المعني بالغابات. واستهدف الاجتماع صياغة مقترحات عمل بشأن المسائل المتعلقة بالسكان الأصليين وسائر السكان المعتمدين على الغابات. وكان أهم ما أسفرت عنه هذه المبادرة ''إعلان ليتيسيا'' الذي يدعو الحكومات، والمنظمات الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية إلى الاعتراف بحقوق السكان الأصليين والسكان المعتمدين على الغابات، وقيمهم ووجهات نظرهم، بما في ذلك المعارف التقليدية المتصلة بالغابات، ومراعاتها.

٧ – ووافق الفريق والمنتدى على عدد من مقترحات العمل المتعلقة بالمعارف التقليدية المتصلة بالغابات. علما بأن هذه المقترحات مدرجة ومجمعة وملخصة في الجدول ١ ولا تُعد الملخصات نصوصا تفاوضية، ولا يُقصد بها أن تحل محل نصوص تفاوضية؛ بل يقصد بها تيسير تحليل تنفيذ مقترحات عمل الفريق والمنتدى.

الجدول ١

مقترحات عمل الفريق والمنتدى المعنيين بالغابات، فيما يتعلق بالمعارف التقليدية المتصلة بالغابات

نوع العمل المطلوب	مقترحات للعمل الفريق: *E/CN.17/1997/12* المنتدى: *E/CN.17/2000/14*
الاستخدام المسبق للمعارف التقليدية المتصلة بالغابات من أجل الإدارة المستدامة للغابات	الفريق: الفقرات ٤٠ (أ) إلى ٤٠ (ن)
بمشاركة السكان الأصليين والمجتمعات المحلية التي لديها قائمة وفهرس للمعارف التقليدية المتصلة بالغابات وتسترجع هذه المعلومات وتستخدمها من أجل الإدارة المستدامة للغابات	المنتدى: الفقرة ٧٥
تطوير حقوق الملكية الفكرية للمعارف التقليدية المتصلة بالغابات وتعزيز المساواة في مشاطرة المنافع	الفريق: الفقرات ٤٠ (ج) إلى ٤٠ (ص)
إيجاد طرق وسبل لتعزيز الحماية الفعالة لتلك المعارف، والعمل مع المنظمات الدولية ذات الصلة وإجراء دراسات للمساعدة على توفير تقدير وفهم عامين للعلاقة بين تلك المعارف وحقوق الملكية الفكرية وتعزيز المساواة والعدل في مشاطرة المنافع الناجمة عن تلك المعارف، بما في ذلك النظر في تقديم مدفوعات	المنتدى: الفقرات ٧٤ (أ) إلى ٧٤ (د)
نقل التكنولوجيا وبناء القدرات	الفريق: الفقرة ١٧ (ز)
تعزيز مشاركة الناس الذين لديهم معارف تقليدية متصلة بالغابات في تخطيط وإعداد وتنفيذ السياسات والبرامج الوطنية المتعلقة بالغابات	الفريق: الفقرة ٤٠ (هـ)

٨ - كما أن فريق الخبراء المخصص لتمويل ونقل التكنولوجيات السليمة بيئيا التابع لمنتدى الأمم المتحدة المعني بالغابات الذي اجتمع في جنيف من ١٥ إلى ١٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣، قد سلم بأن التكنولوجيات القائمة على المعارف التقليدية للمجتمعات الحرجية الأصلية والمحلية قد تكون مكونا رئيسيا من مكونات الإدارة المستدامة للغابات. كما سلّم بأن المشاركة الفعالة لهذه المجتمعات في مبادرات التنمية المستدامة يمكن أن تسم إسهاما كبيرا في تطوير التكنولوجيات السليمة بيئيا واستخدامها الطويل الأمد (انظر E/CN.18/2004/5).

٩ - كما تم تأكيد قيمة المعارف التقليدية للحفاظ على التنوع البيولوجي في المادة ٨ (ي) من اتفاقية التنوع البيولوجي[٧]. علما بأن برنامج العمل الموسع المعني بالتنوع البيولوجي للغابات الذي اعتمده مؤتمر أطراف الاتفاقية في عام ٢٠٠٢، يتضمن أنشطة تستهدف تمكين المجتمعات الأصلية والمحلية من استحداث وتطبيق نظم للإدارة لحفظ التنوع البيولوجي للغابات واستخدامها استخداما مستداما.

ثالثا – التقدم المحرز في تنفيذ اقتراحات العمل المتعلقة بالمعارف التقليدية المتصلة بالغابات التي قدمها الفريق الحكومي الدولي المخصص للغابات والمنتدى الحكومي الدولي المعني بالغابات

١٠ – يركز الجزء التالي على التقدم المحرز في تنفيذ اقتراحات عمل الفريق/المنتدى المشار إليها في الجدول ١. ويورد لمحة عامة موجزة عن التقدم في التنفيذ الذي أحرزته البلدان، والمنظمات غير الحكومية والمتعددة الأطراف، ومراكز البحث، والجامعات، والجهات المعنية بالغابات.

ألف – تشجيع تسخير المعارف التقليدية المتصلة بالغابات للإدارة المستدامة للغابات

١ – الجرد والفهرسة

١١ – لقد جرى التوسع في توثيق المعارف العرقية البيولوجية في العديد من البلدان. غير أن جرد وفهرسة المعارف التقليدية المتصلة بالغابات في مجال إدارة موارد الغابات واستخدامها لم يعد أقل تطورا، وإن كان هناك عدد من الأمثلة لبلدان تشهد حاليا تقدما مهما في هذا المجال.

١٢ – وإن استخدام المعارف التقليدية المتصلة بالغابات لتحقيق الإدارة المستدامة للغابات متقدم بشكل كبير على الخصوص في المناطق ذات التاريخ الطويل في مجال الاستيطان البشري. ففي الصين، على سبيل المثال، تقوم تلك المعارف بدور حاسم، وتنفذ برامج على نطاق واسع لفهرستها، وتتخذ تدابير ترمي إلى تشجيع المجتمعات المحلية على الحفاظ على هذه المعارف. وفي الهند، يسعى برنامج ''سجلات الشعب للتنوع البيولوجي''[٨]، الذي ينفذ في ٥٢ منطقة محلية في ثماني ولايات، إلى إنشاء مؤسسات رسمية للحفاظ على المعارف التقليدية، وتوثيق كيفية فهم المجتمعات التي تعيش في الأرياف والغابات للكائنات الحية ولنظامها البيئي. وتوفر ''قاعدة بيانات الحراجة الزراعية'' للمركز العالمي للحراجة الزراعية معلومات عن إدارة طائفة كبيرة من أنواع الأشجار، وعن استعمالها، وعن بيئتها يمكن أن تستعمل في نظم الحراجة الزراعية. وهذه المعلومات مستمدة في معظمها من المعارف التقليدية.

١٣ – ووضعت أيضا سجلات أو قواعد بيانات للمعارف التقليدية تشمل المعارف التقليدية المتصلة بالغابات في أستراليا وبيرو والفلبين وكندا ونيوزيلندا والهند ومنطقة جنوب المحيط الهادئ. وقامت بتجميع معظمها المجتمعات المحلية أو التنظيمات الأهلية لكي تستفيد منها. ويمكن أن تفي هذه السجلات بعدد من الأغراض تشمل:

(أ) الحفاظ على المعرفة وصيانتها[٩]؛

(ب) توعية المجتمعات المحلية بفوائد المعارف التقليدية؛

(ج) تشجيع إدارة الموارد الطبيعية والحفاظ عليها وتعزيزها على المدى الطويل؛

(د) تشجيع تبادل المعلومات بين الأطراف المهتمة.

١٤ - إن رسم خرائط موارد المناظر الطبيعية المألوفة لدى السكان المحليين يساعد على تحديد المناطق التي تكتسي من وجهة نظر المجتمعات المحلية أهمية كبرى من الناحيتين البيولوجية والثقافية. وقد أجرى مركز البحوث الحرجية الدولية تجارب في إندونيسيا وموزامبيق على أساليب الجرد والمسح التجريبية التي تراعي بوضوح معارف المجتمعات الأصلية أو المحلية القاطنة في الغابات في مجال وظائف المناظر الطبيعية للأحراج وتقييم التنوع البيولوجي، وذلك كأساس لجعل إشراك المجتمعات المحلية جزءا من خطط الإدارة المستدامة للغابات[١٠]. وقد اضطلع بأعمال تضمين المعارف التقليدية المتصلة بالغابات في نظم المعلومات الجغرافية لأغراض التخطيط في مجال الإدارة في بعض الغابات النموذجية في كندا.

١٥ - وهناك حاجة إلى تعزيز القدرات وتوحيد المناهج المتبعة في فهرسة المعارف التقليدية المتصلة بالغابات، ولا سيما في البلدان التي توجد فيها حاليا نظم محلية ووطنية لفهرسة المعارف وحفظها في مراحل التطوير الأولى. وتتكوّن المعارف التقليدية المتصلة بالغابات من خلال احتكاك الناس على المدى الطويل بالظروف والأحداث الطبيعية، وهي بذلك يمكن أن تعتبر مكتبة معلومات لا ''مجرد بيانات''.

٢ - تطبيق المعارف التقليدية المتصلة بالغابات على الإدارة المستدامة للغابات

١٦ - ويقوم العديد من البلدان بتطوير منهجيات تهدف إلى تيسير إدماج المعارف المذكورة في الإدارة المستدامة للغابات. فالبرنامج الكندي للغابات النموذجية يتيح على سبيل المثال فرصا للمجتمعات الأصلية لإدماج هذه المعارف في خطط إدارة الغابات، وقد استخدم هذه المعارف العديد من هذه المجتمعات لتطوير صناعة حرجية عصرية. وفي إندونيسيا، كانت المعارف التقليدية المتصلة بالغابات حاسمة في وضع نظم الإدارة المستدامة لغابات المنغروف[١١]. كما تسخر المجتمعات المحلية الأوروبية هذه المعارف للحفاظ على الأنواع، وإدارة المنغسات، وبناء المنازل الخشبية وترميم القديم منها. ومنذ عام ١٩٩٠، وضع البرنامج المشترك لإدارة الغابات في الهند اتفاقات تعاونية بين المجتمعات القروية وإدارات الغابات المحلية لحماية منطقة معينة من الأراضي الحرجية (المملوكة للدولة) وتقاسم منتجاتها. وتقدر مساحة الأراضي المستفيدة من هذا البرنامج بنحو ١,٥ مليون هكتار تقريبا. ويستفيد هذا

البرنامج رسميا من المعارف والأنشطة المحلية[١٢]. وفي أفريقيا يقوم عدد من المحميات الحرجية الأهلية النيجيرية التي يديرها السكان الأصليون مباشرة بتطبيق ممارسات المعارف التقليدية.

١٧ - وقد أدار بعض صغار أصحاب الغابات، والمجتمعات المحلية، والجماعات الأصلية، غاباتهم وأراضيهم الحرجية البور منذ القديم باعتبارها مصدرا للبروتين (مثلا لحوم الأدغال) والأدوية والفواكه والخشب، مع تغيير طرائقهم الإدارية، مع تطاول الزمن على الأراضي الحرجية البور. فبعض الجماعات الأصلية، مثلا، الكايابو في البرازيل، والكيسيدوغو في أفريقيا الغربية، وهنود الرونا في إكوادور تستخدم معارفها المتعلقة بتعاقب الغابات لإنشاء جزر حرجية من أجل تلبية احتياجاتها الاستهلاكية.

١٨ - كما استفادت مبادرات إصلاح وتأهيل الغابات من المعارف التقليدية المتصلة بالغابات. علما بأن المبادئ التوجيهية للمنظمة الدولية للأخشاب المدارية لإصلاح وإدارة وتأهيل الغابات المدارية المتدهورة والثانوية تتضمن المعارف التقليدية[١٣]. وقد استعملت في أنشطة إصلاح الغابات وتأهيلها في الهمالايا الوسطى الهندية وجنوب الصين المعارف المحلية في انتقاء الأنواع وتنفيذ استراتيجيات إصلاح الأراضي. والأرجح أن ينجح هذا النهج أكثر من جهود الإصلاح السابقة التي لم تضع في اعتبارها الاحتياجات المحلية[١٤].

١٩ - غير أنه في بعض الحالات قد لا يكون تطبيق المعارف التقليدية كافيا وحده لتحقيق الإدارة المستدامة للغابات على نطاق أوسع. ففي إكوادور، تمكن المسؤولون عن إدارة موارد الغابات، بفضل المعارف التقليدية التي تملكها المجتمعات الأصلية والمحلية بشأن التأثير الإيجابي لحبس الغابات المجاورة للضباب في مناطق معينة على بعض المحاصيل، من تحسين فهمهم لأهمية انحباس الضباب بالنسبة إلى موارد المياه في مستجمعات الماء. وقد أدى ذلك إلى الحفاظ على غابات كانت لولا ذلك ستؤول إلى الاستغلال الزراعي. ففي هذه الحالة مكنت العلوم الحديثة من تطبيق المعارف المحلية في مجال حفظ الماء وإدارة الغابات على مستوى المناظر الطبيعية. كما أنه ما كان للمعارف التقليدية وحدها أو للعلوم الحديثة وحدها في هذه الحالة أن تضمن الحفاظ على الغطاء الحرجي في هذه المنطقة المحلية، بل تعين تضافر العاملين من أجل الوصول إلى حل مستدام[١٥].

٢٠ - ويجدر بالملاحظة أن تطبيق المعارف التقليدية المتصلة بالغابات لا تناسب أحيانا إلا بعض حالات معينة. ففي المناطق المدارية على الأقل، يمكن تلبية احتياجات ممارسات الإدارة المستدامة للغابات الملائمة من الناحية الاجتماعية، والفعالة من حيث زراعة الغابات، في بعض الحالات بالقيام مثلا باعتماد نظم الزراعة المعروفة باسم زراعة ''القطع والحرق''، حيث أنه يعتقد أن ممارسة استغلال الأراضي هذه التي تعود لما قبل الفترة الاستعمارية قد

أثرت على هيكل الشجراء الحالية وتكوين العديد من المواقع الحرجية[١٦]. وبناء على الملاحظات، تحدث اضطرابات عنيفة (وإن تكن محدودة النطاق) تعكس الممارسات الزراعية التقليدية التي يجري الأخذ بها، مثلا، في غابات بوليفيا الجافة المخصصة للإنتاج المستدام للخشب[١٧]. ويوصى كذلك باتباع نهج مماثل لإعادة استنبات شجر الماهوغاني في شجراء مايا الحرجية التي يدير العديد منها مجتمعات ''محلية''[١٨].

٣ - حماية المعارف التقليدية المتصلة بالغابات وتشجيع التقاسم العادل للمنافع

٢١ - تتوقف قدرة السكان الأصليين والمجتمعات المحلية على الحفاظ على هذه المعارف وتعزيزها إلى حد كبير على إيجاد فرص لمشاركتهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بالغابات. فالحماية الفعالة لهذه المعارف تتوقف إلى حد كبير على اعتراف الحكومات بحقوق السكان الأصليين والمحليين المعتمدين على الغابات ومساهمتهم في الإدارة المستدامة للغابات.

٢٢ - ولقد شدد كل من الفريق الحكومي الدولي المخصص للغابات والمنتدى الحكومي الدولي المعني بالغابات على الحاجة إلى فهم أفضل للعلاقة بين حقوق الملكية الفكرية والمعارف التقليدية المتصلة بالغابات، والمضي في استكشاف الخيارات لدعم تطبيق حقوق الملكية الفكرية و/أو غيرها من نظم الحماية لتلك المعارف والتقاسم العادل والمنصف للمنافع المتأتية منها. وكشفت دراسة استقصائية أجريت في عام ٢٠٠١ لصالح اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الجينية والمعارف التقليدية والفنون الشعبية التابعة للمنظمة العالمية للملكية الفكرية عن نهجين عامين لحماية المعارف التقليدية المتصلة بالتنوع البيولوجي (بما فيها المعارف التقليدية المتصلة بالغابات)[١٩]. فمن جهة، ترى بلدان عديدة أن النظام الحالي لحقوق الملكية الفكرية ينص على نحو كاف على حماية المعارف التقليدية وعلى عدم ضرورة نظام جديد. ومن جهة أخرى، أشار عدد من البلدان إلى أوجه مختلفة من أوجه القصور في النظام، ومن ثم اعتمدت نظاما خاصا في هذا الصدد أو تقوم بصياغته[٢٠]. وتتضمن الدراسة ٤٨ إجابة، يشير أكثر من نصفها إلى أن حقوق الملكية الفكرية السارية يمكن أن تستخدم لحماية المعارف التقليدية[٢٠].

٢٣ - وتتفاوت الحلول الخاصة تفاوتا كبيرا. ولدى تقييم النظم الخاصة لحماية المعارف التقليدية القائمة على صعيد المجتمعات الأصلية وعلى الأصعدة المحلية والوطنية والإقليمية والدولية، بما فيها المعارف التقليدية المتصلة بالغابات، يبدو واضحا أن خمسة نهج على الأقل قد اعتُمدت أو اقتُرحت من أجل وضع نظم من هذا القبيل. ويمكن إيجاز هذه النُهج على النحو التالي:

(أ) استخدام مجموعة من قوانين حقوق الملكية الفكرية القائمة مع إدخال بعض التعديلات عليها؛

(ب) الأخذ بنظام شامل خاص يعالج قضايا الملكية والحصول على المعارف التقليدية، ويكون ذلك عادة في إطار نظام ينظم الوصول إلى الموارد الجينية وتقاسم المنافع؛

(ج) الأخذ بقانون شامل خاص لحماية التراث الثقافي يقوم على نهج شامل لحماية المظاهر الثقافية التقليدية، ومظاهر الفنون الشعبية، والمعارف التقليدية، يتضمن أو يمكن توسيعه ليتضمن أحكاما تستهدف حماية المعارف التقليدية والابتكارات والممارسات؛

(د) الأخذ بقانون شامل ينص على حقوق السكان الأصليين/المجتمعات المحلية ويتناول قضايا مثل الحقوق في الأراضي، والإدارة على صعيد المجتمع المحلي.... ولكنه يتضمن كذلك أحكاما تخص حماية المعارف التقليدية والحصول على الموارد الجينية؛

(هـ) الأخذ بإطار وطني شامل خاص بالشؤون التشريعية والإدارية والسياسات، لإدارة الموارد الطبيعية وحفظها وتنميتها تنمية مستدامة، ويتضمن أحكاما لحماية المعارف التقليدية.

٢٤ - ولقد اعتمدت المجتمعات الأصلية والمحلية عددا من النظم والاستراتيجيات لمعالجة أعمالها الابتكارية وإدارتها. ومن هذه الأعمال استعمال قوانين الملكية الفكرية القائمة، ولا سيما تلك المتعلقة بالعلامات التجارية والمؤشرات الجغرافية. كما أنشأت عدة مجتمعات أصلية ومحلية، أو المنظمات التي تمثلها، سجلات أهلية للمعارف والابتكارات والممارسات التقليدية. وثمة استراتيجيات أخرى تشمل، فيما تشمل، وضع المجتمعات المحلية لمدونة لقواعد السلوك ولبروتوكولات تنظم أي بحث يقوم به أشخاص من الخارج، وتتضمن عادة أحكاما تتعلق بحماية سرية المعلومات، وبشروط نشرها، وبتقاسم الفوائد.

٤ - القضايا المستجدة

٢٥ - ويمكن أحيانا تطبيق المعارف التقليدية المتصلة بالغابات على نطاق أوسع من المستوى المحلي الذي تمارس فيه. ولذلك، يقوم العلماء المعاصرون حاليا بإعادة تنظيم ''الزيادة في النطاق'' كطريقة لتعزيز الاستدامة، وبالتالي البقاء الثقافي على مستويات مكانية أكبر.

٢٦ - وهناك اهتمام متزايد بالبحوث المتعلقة بالمعارف التقليدية المتصلة بالغابات. بيد أنه يجب أن يبرهن أي برنامج بحثي على أن نتائجه سوف تحقق المزيد من المنافع للمجتمعات المحلية ولأصحاب المعارف التقليدية في المقام الأول. لذلك ينبغي أن تكون عملية استخلاص المعارف مصحوبة بنظام عادل ومنصف لتقاسم المعارف. وفضلا عن ذلك، لا يجب اللجوء

إلى تعريف طائفة أو جماعة بوصفها صاحبة المعارف التقليدية كذريعة لمنع المجتمع المحلي من الوصول إلى المعارف الحديثة على أساس أن المعارف التقليدية ستضيع. وهناك عدد من المبادرات التي تحسن الاتصالات الدولية وتيسر تبادل التجارب والخبرات[٢١].

٢٧ - وعلما بأن الاعتراف مؤخرا بالاحتياجات والقيم الخاصة بالغابات التي تعتبر مناطق مقدسة و/أو التي ما فتئ يسكنها السكان الأصليون، يأتي متزامنا مع محاولات ترمي إلى وضع مبادئ توجيهية لإدارة الغابات. وناقش الفريق العامل المخصص المفتوح باب العضوية والذي يجتمع بين الدورات والمعني بالمادة ٨ (ي) من اتفاقية التنوع البيولوجي في اجتماعه الثالث في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣[٢٢] الحاجة إلى تخطيط وإدارة المواقع المقدسة وأراضي السكان الأصليين. وتناول أيضا الأمين العام القيم الروحية للغابات في تقريره بشأن الجوانب الاجتماعية والثقافية للغابات الذي أعده لدورة المنتدى الرابعة (E/CN.18/2004/8).

باء - وسائل التنفيذ: نقل التكنولوجيا وبناء القدرات

٢٨ - يثير نقل التكنولوجيات السليمة بيئيا عددا من القضايا الهامة فيما يتعلق بالمعارف التقليدية المتصلة بالغابات، بما في ذلك تأثير نقل التكنولوجيات الحديثة لإدارة الغابات على تلك المعارف، وأنماط نقل التكنولوجيات القائمة على تلك المعارف.

٢٩ - وعلى الرغم من أن التكنولوجيا غالبا ما تشكل عاملا حاسما بالنسبة لتنمية قطاع الغابات، فإن المستوى الحالي لنقل التكنولوجيا، لا سيما إلى البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية تعوقه القيود في مجالي الهياكل الأساسية والقدرات في البلدان المتلقية، فضلا عن الحواجز القانونية والإدارية والمؤسسية والسياسية القائمة في بلدان المنشأ.

٣٠ - وهناك مسألة هامة تتمثل في الكيفية التي يمكن أن يؤثر بها نقل التكنولوجيا الجديدة والحديثة في أرزاق المجتمعات المحلية ومجتمعات السكان الأصليين. ويمكن للآثار السلبية التي يحتمل أن تترتب على نقل هذه التكنولوجيات في أرزاق المجتمعات المحلية ومجتمعات السكان الأصليين أن تؤثر بدورها سلبا في المحافظة على المعارف التقليدية المتصلة بالغابات نفسها وصيانتها[٢٣]. ومن التحديات الرئيسية في مجال نقل التكنولوجيا إلى مجتمعات السكان الأصليين والمجتمعات المحلية التي تعيش في الغابات، كيفية إدماج التكنولوجيات الجديدة في ثقافاتهم بطريقة تحافظ على قيمهم التقليدية، إن لم تعززها، وبالتالي تساعد هذه التكنولوجيات الجديدة على إقامة علاقة أكثر إنتاجية واستدامة مع البيئة. ولتفادي الآثار السلبية لنقل التكنولوجيا، ينبغي مراعاة ما يمكن أن يترتب على ذلك من آثار سلبية في مصادر الرزق التقليدية عند وضع الآليات القانونية والإدارية والسياسية المتعلقة بنقل التكنولوجيا على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

٣١ - ويمكن نقل التكنولوجيات المشتقة من المعارف التقليدية المتصلة بالغابات وكذلك التكنولوجيات الحديثة السليمة بيئيا. وفي هذا الصدد، من المهم ربط نظم المعلومات الحرجية المتعلقة بنقل التكنولوجيا والتعاون بصورة وثيقة بالمجتمعات المحلية والتقليدية التي تعيش في الغابات. وقد يكون هذا الربط مهما في تحديد ونشر المعلومات بشأن الخيارات المتعلقة بنقل التكنولوجيات التقليدية.

جيم - البنود المشتركة: تشجيع مشاركة أصحاب المعارف التقليدية المتصلة بالغابات في عمليات صنع القرارات

٣٢ - أصبح التطبيق المتكامل القائم على المشاركة لمبادئ الإدارة المستدامة للغابات يتزايد باستمرار. وتَكَلَّل العديد من المشاريع بالنجاح. ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

(أ) خطتا إدارة حديقة وازا الوطنية ومحمية دجا في الكاميرون اللتان تنصان على إشراك المجتمعات المحلية في لجنة إدارة المحميات؛

(ب) يشمل الفريق العامل المعني بالمبادرات الوطنية في نيوزيلندا، المنشأ بغرض إدارة نظام القواعد الوطنية المتعلقة بإدارة الغابات المستدامة، مجلسا ماوريا للسماح لهم بالمساهمة في وضع استراتيجيات وسياسات إدارة الغابات؛

(ج) يجمع مشروع الإدارة المتكاملة للنظم الإيكولوجية الأنديزية بين سلطات المقاطعات والسلطات المحلية، والسكان الأصليين والجامعة المحلية في مبادرة ترمي إلى إدارة قاعدة الموارد الطبيعية في الأراضي العامة في وادي كاجاماركا في شمال بيرو إدارة مستدامة خدمة للمصلحة الاجتماعية والاقتصادية للسكان الأصليين في المنطقة؛

(د) مجالس إدارة الأحياء البرية، وهي وسيلة شائعة نسبيا في أمريكا الشمالية تستخدم لإدماج المعلومات التقليدية في إدارة الموارد من خلال مشاركة السكان الأصليين. كما أن ثمة عددا من المجالس المحلية والوكالات الحكومية المسؤولة عن إدارة البيئة، التي تدرج المعارف التقليدية في مداولاتها. ومن أكثر الأساليب فعالية في استخدام المعارف التقليدية - بما في ذلك ما يتصل منها بالغابات - في إدارة المشاريع وفي إدارة المناطق المحمية، التعاون الوثيق بين السكان المحليين والسلطات الإدارية على قدم المساواة، مما يضمن للسكان المحليين دورا فعالا في رسم السياسات وصنع القرارات.

٣٣ - وفي حين يجري بذل المزيد من الجهود من أجل إشراك السكان الأصليين في عمليات صنع القرارات، فلا يزال السكان المحليون مهمشين في حالات كثيرة. وحتى في الحالات التي أشرك فيها السكان الأصليون في بعض ترتيبات الإدارة المشتركة مثلا، أُعرب عن القلق إزاء

هيمنة السكان غير الأصليين. لذلك لا تزال هناك حاجة الى كفالة اعتراف المشتركين بمعارف السكان الأصليين بوصفها مصدرا صالحا من مصادر المعلومات التي يستفاد منها عند التخطيط لإدارة الغابات على المستوى المحلي.

رابعا – الاستنتاجات

٣٤ – لا تحظى نظم إدارة الغابات القائمة على المعارف التقليدية المتصلة بالغابات والصغيرة النطاق في كثير من الأحيان باعتراف الباحثين والمديرين وواضعي السياسات. ويمكن أن تؤدي زيادة توحيد وتنظيم جرد وتصنيف المعارف التقليدية المتصلة بالغابات إلى تعزيز اعتراف المجتمع العلمي الحديث وراسمي السياسات بمساهمة المعارف التقليدية المتصلة بالغابات في الإدارة المستدامة للغابات وفي رفاه السكان المعتمدين على الغابات.

٣٥ – وهناك حاجة إلى وضع سياسات ومشاريع وبرامج لإيجاد تآزر بين المعارف التقليدية المتصلة بالغابات والمعارف العلمية الحديثة للبحث عن حلول للمشاكل المشتركة. وعلى الرغم من بعض النجاح الذي تحقق في إدماج المعارف التقليدية المتصلة بالغابات في التخطيط الرسمي لإدارة الغابات، فقد ووجهت عوائق كثيرة في هذا المجال. ومن هذه العوائق: عدم القدرة على الوصول إلى المعارف التقليدية المتصلة بالغابات بفعالية وكفاءة؛ وانعدام الطرائق اللازمة للجمع بين الاثنين وعدم كفاية استخدام الطرائق المتاحة، مثل الإدارة التواؤمية؛ وعدم كفاية الاتصالات بين أصحاب المعارف التقليدية المتصلة بالغابات والمستخدمين المحتملين لها.

٣٦ – ويمكن للجهود الرامية إلى إشراك أصحاب المعارف التقليدية المتصلة بالغابات إشراكا مباشرا في القرارات الإدارية من خلال النهج المجتمعية والتواؤمية أن تسفر عن تحسين عملية صنع القرارات المتعلقة بحماية المعارف التقليدية المتصلة بالغابات ومساهمتها في الإدارة المستدامة للغابات. ويمكن لإدماج المعارف التقليدية المتصلة بالغابات ومشاركة أصحاب المعارف التقليدية المتصلة بالغابات في عمليات الرصد والتقييم والإبلاغ بشأن الغابات أن يسفر عن تحسين المعلومات المتعلقة بإدارة الغابات، والمساعدة في توجيه القرارات الإدارية وتعزيز تقاسم المنافع.

٣٧ – وأُحرز بعض التقدم في وضع نظم فريدة من نوعها لحماية المعارف التقليدية المتصلة بالغابات على الصعيدين الوطني والإقليمي، غير أن بعض القضايا المتعلقة بهذه النظم تحتاج إلى المزيد من البحث[٢٤]. وتشمل هذه القضايا البعد الدولي لحماية المعارف

التقليدية، والاستخدام المحتمل للسجلات أو قواعد البيانات كأدوات للمساعدة على حماية المعارف التقليدية.

خامسا – نقاط مطروحة للمناقشة

٣٨ – قد يرغب منتدى الأمم المتحدة المعني بالغابات في ما يلي:

(أ) حث البلدان على اتخاذ الإجراءات الضرورية لتعزيز صيانة حقوق الملكية للسكان الأصليين والمجتمعات المحلية كوسيلة لحماية المعارف التقليدية المتصلة بالغابات، بما في ذلك زيادة تطوير القوانين الوطنية المتعلقة بحماية المعارف التقليدية المتصلة بالغابات وتعزيزها وتيسير استخدامها والإنفاذ الفعلي لها؛

(ب) الطلب إلى البلدان والمنظمات الإقليمية والدولية أن تواصل النظر في النظم الفريدة من نوعها أو أي نظم أخرى ذات صلة بهدف حماية المعارف التقليدية المتصلة بالغابات فضلا عن كفالة التقاسم المنصف والعادل للمنافع المترتبة على استخدام هذه المعلومات؛

(ج) حث البلدان على إدراج المعارف التقليدية المتصلة بالغابات في برامج التعليم الرسمي بهدف إذكاء الوعي والفهم والمساعدة على الحفاظ على هذه المعارف وتعزيز تطبيقها لغرض إدارة الغابات؛

(د) دعوة المنظمات الأعضاء في الشراكة التعاونية في مجال الغابات إلى دعم الإجراءات الوطنية والإقليمية التي تعزز المحافظة على المعارف التقليدية المتصلة بالغابات وتطبيقها في مجال الإدارة المستدامة للغابات؛

(هـ) حث البلدان ودعوة المنظمات الأعضاء في الشراكة التعاونية في مجال الغابات وسائر المنظمات الدولية على العمل من أجل تعزيز الاتصال والحوار بين أصحاب المعارف العلمية المتعلقة بالغابات والمعارف التقليدية المتصلة بالغابات، والشروع في تنفيذ برامج بحوث مشتركة بهدف تقييم ومواصلة تطوير إدماج المعارف العلمية المتعلقة بالغابات والمعارف التقليدية المتصلة بالغابات؛

(و) دعوة المنظمات وأصحاب المصلحة المهتمين الى التفكير في وضع استراتيجيات إقليمية لدعم المعارف التقليدية المتصلة بالغابات بوصفها أداة من أدوات الإدارة المستدامة للغابات.

(١) انظر الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، الملحق رقم ٢٢ (E/CN.18/2001/3/Rev.1-E/2001/42/Rev.1).

(٢) البنود المشتركة للمنتدى هي: الحوار بين أصحاب المصلحة المتعددين؛ تعزيز التعاون والتنسيق بين السياسات والبرامج، والتي من بينها الشراكة التعاونية المعنية بالغابات؛ التجارب والدروس القطرية المستفادة؛ المسائل المستجدة المتصلة بالتنفيذ القطري؛ الأعمال التي تجري بين الدورات؛ الرصد والتقييم والإبلاغ؛ تنفيذ خطة العمل؛ تعزيز المشاركة العامة؛ برامج الغابات الوطنية؛ التجارة؛ والبيئة المواتية.

(٣) الوثيقة UNEP/CBD/SBTTA/9/9/Add.1، انظر http://www.biodiv.org.

(٤) الوثيقة UNEP/CBD/WG8J/3/4، انظر http://www.biodiv.org.

(٥) مقتبس بتصرف من F. Berkes, J. Colding, and C. Folke. "Rediscovery of traditional ecological knowledge as adaptive management". Ecological Applications 10:1251-1262 (2000).

(٦) الاسم الرسمي الكامل لهذه المبادئ هو: ''البيان الرسمي غير الملزم قانونا بمبادئ من أجل توافق عالمي في الآراء بشأن إدارة جميع أنواع الغابات وحفظها وتنميتها المستدامة''.

(٧) بموجب المادة ٨ (ي)، يقوم كل طرف متعاقد، قدر الإمكان وحسب الاقتضاء، بما يلي: (ي) رهنا بتشريعاته الوطنية، باحترام المعارف والابتكارات وممارسات المجتمعات الأصلية والمحلية التي تجسد أساليب الحياة التقليدية ذات الصلة بصيانة التنوع البيولوجي واستخدامه على نحو قابل للاستمرار، والحفاظ عليها وصونها وتشجيع تطبيقها على أوسع نطاق، بموافقة ومشاركة أصحاب هذه المعارف والابتكارات والممارسات وتشجيع الاقتسام العادل للمنافع التي تعود من استخدام هذه المعارف والابتكارات والممارسات.

(٨) البرنامج جزء من برنامج تحديد أولويات الحفاظ على التنوع البيولوجي للصندوق العالمي للأحياء البرية– الهند.

(٩) لاحظت بعض البلدان أن إغفال توثيق المعارف التقليدية ساهم في تآكلها (مثلا ناميبيا).

(١٠) Sheil, D., et al. *Exploring biological diversity, environment and local people's perspectives in forest landscapes* (CIFOR, Bogor, Indonesia, 2002); and Lynam, T., et al. *Assessment of the value of woodland landscape function to local communities in Gorongosa and Muanza Districts, Sofala Province, Mozambique* (Center for International Forestry Research, Bogor, Indonesia, 2003).

(١١) ''نقل التكنولوجيات السليمة بيئيا لأغراض الإدارة المستدامة لغابات المنغروف: لمحة عامة''، وثيقة معلومات أساسية لفريق الخبراء المخصص المعني بتمويل ونقل التكنولوجيات السليمة بيئيا (انظر www.un.org/esa/forests/adhoc-finance.html).

(١٢) Sundar, N., "The construction and destruction of 'indigenous' knowledge in India's Joint Forest Management Programme", in: *Cultural and Spiritual Values of Biodiversity* (United Nations Environment Programme, Nairobi, 1999).

(١٣) ITTO Policy Development Series No. 13.

(١٤) Saxena, K. G., et al. *Conservation Ecology*, vol. 5, issue 2 (2001) (see: www.consecol.org/vol5/iss2/art14); and Dachang, L., "Rehabilitation of degraded forests to improve livelihoods of poor farmers in southern China" (Center for International Forestry Research, Bogor, Indonesia, 2003).

(١٥) Becker, C. D. and K. Ghimire. "Synergy between traditional ecological knowledge and conservation science supports forest preservation in Ecuador", *Conservation Ecology*, vol. 8, issue 1 (2003) (see: www.consecol.org/vol8/iss1/art1).

(١٦) يدل على ذلك التربة السوداء (التي تدل على أنشطة قديمة للقطع والحرق) الموجودة حاليا على نطاق واسع تحت العديد من الشجراء الحرجية العتيقة في حوض الأمازون ببوليفيا وفي الكاميرون (انظر Journal of Biogeography vol.30: issue 9: 1381-1390 [2003]).

(١٧) Putz, F. E., et al. "Forest science and the BOLFOR experience: lessons learned about natural forest management in Bolivia", in: D. Zarin, F. E. Putz, M. Schmink, and J. Alavalapati (eds.), *Working Forests in the Tropics: Conservation through Sustainable Management?* (New York, Columbia University Press. *In press*).

(١٨) Negreros, P., L. K. Snook, and C. W. Mize, 2003. "Regenerating mahogany (*Swietenia macrophylla*) from seed in Quintana Roo, Mexico", *Forest Ecology and Management*, vol. 183: 351-362

(١٩) WIPO/GRTKF/IC/2/5, "Survey on Existing Forms of Intellectual Property Protection for Traditional Knowledge".

(٢٠) نظام ذو طابع خاص هو نظام معد خصيصا للاستجابة للحاجات والشواغل المتعلقة بقضية من القضايا. فالدعوات الرامية إلى اعتماد "نظام خاص" لحماية المعارف التقليدية قد تعني نظاما متميزا كل التميز عن نظام الملكية الفكرية الحالي، أو نظاما يعتمد حقوقا جديدة للملكية الفكرية أو مماثلة لحقوق الملكية الفكرية.

(٢١) UNEP/CBD/WG8J/3/4 ؛ و UNEP/CBD/WG8J/3/INF/1.

(٢٢) اعتمد الفريق مبادئ أغوي-كون (Agwé:Kon) التوجيهية، وهي مجموعة مبادئ توجيهية تطوعية لإجراء تقييم للآثار الثقافية والبيئية والاجتماعية المتعلقة بأعمال التطوير المقترح إجراؤها، أو التي ستؤثر في المواقع المقدسة وفي الأراضي والمياه التي يسيطر عليها عادة السكان الأصليون والمجتمعات المحلية أو يستخدمونها. وأحيلت المبادئ التوجيهية إلى الاجتماع السابع لمؤتمر الأطراف (كوالالمبور، ماليزيا، شباط/ فبراير ٢٠٠٤) لاعتمادها بصورة نهائية.

(٢٣) McNeely, J. A. "Cultural challenges to technological transfer". Paper presented at the Norway/ United Nations Conference on Technology Transfer and Capacity-Building, held in Trondheim, Norway, in June 2003.

(٢٤) بحث الاجتماع الثالث للفريق العامل المفتوح المخصص فيما بين الدورات المعني بالمادة ٨ (ي) والأحكام ذات الصلة من اتفاقية التنوع البيولوجي مسألة النظم الفريدة من نوعها، وأعد توصيات للاجتماع السابع لمؤتمر الأطراف الذي سيعقد في شباط/فبراير ٢٠٠٤ للقيام بمزيد من العمل بشأن هذه المسألة، ولا سيما لمواصلة تطوير عناصر النظم الفريدة من نوعها. وتقوم أيضا اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الجينية، والمعارف التقليدية والفنون الشعبية التابعة للمنظمة العالمية للملكية الفكرية ببحث مسألة النظم الفريدة من نوعها لغرض حماية المعارف التقليدية.